ولتجدنهم اللام للقسم والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم يا محمد اي
اليهود احرص الناس على حياة اي حياة متطاولة والحرص اشد الطلب
ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بما قبله ومعطوف عليه والمعنى واحرص
من الذين اشركوا فان قلت الذين اشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله
احرص الناس فلم افردهم بالذكر قلت افردهم بالذكر لشدة حرصهم وفيه
توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يومنون بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة
الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو
مقر بالبعث والجزا كان حقيقا بالتوبيخ العظيم وقيل ان الواو واو استيناف
تقديره ومن الذين اشركوا اناس يود احدهم وهم المجوس سموا بذلك
لانهم يقولون بالنور والظلمة يود اي يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة اي
تعمير الف سنة وانما خص الالف لانها نهاية العقود وقيل لانها تحية المجوس
فيما بينهم يقولون زه هزار سال اي عش الف سنة او الف نيروز او الف
مهرجان فهذه تحيتهم والمعنى ان اليهود احرص من المجوس الذين يقولون
ذلك وما هو بمزحزحه اي بمباعده من العذاب اي النار ان يعمر اي
عمر طول عمره لا ينقذه من العذاب والله بصير بما يعملون اي لا يخفى عليه
خافية من اعمالهم قوله عز وجل قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس
سبب نزول هذه الاية ان عبد الله بن صوريا حبرا من احبار اليهود
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك ياتيك من السما قال جبريل قال
ذاك عدونا ولو كان ميكائيل لامنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة
والخسف وانه عادانا مرارا واشد ذلك علينا ان الله انزل على نبينا
ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر فلما كان وقته
بعثنا من يقتله [illegible]
عنه جبريل وقال ان كان الله امره بهلاككم فلن يسلطكم عليه [illegible]
هو وان يكن هو [illegible]
بيت المقدس فلم [illegible]

ان الله امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا فاتخذناه عدوا وقيل
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له ارض باعلى المدينة وكان ممره اليها
على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يوما ما في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم احب الينا منك وانا لنطمع فيك فقال عمر والله
ما اتيتكم لحبكم ولا اسالكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة
في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى اثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد
الذي ياتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطلع محمدا صلى الله
عليه وسلم على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل
يجي بالخصب والسلامة فقال لهم تعرفون جبريل وتنكرون محمدا قالوا نعم
قال فاخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل فقال عمر اشهد انه من كان عدوا
لاحدهما كان عدوا للاخر ومن كان عدوا لهما كان الله له عدوا ثم رجع عمر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر والله لقد
رايتني بعد ذلك في ديني اصلب من الحجر والاقرب ان سبب هذه العداوة
كون جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي لان قوله فانه نزله
على قلبك مشعر بذلك وقوله فانه نزله يعني جبريل نزل بالقران كناية عن
غير مذكور على قلبك يا محمد وانما خص القلب بالذكر لانه محل الحفظ باذن الله اي
بامره مصدقا اي موافقا لما بين يديه اي لما قبله من الكتب وهدى وبشرى
للمومنين اي هو القران هداية للمومنين الى الاعمال الصالحة التي يترتب عليها
الثواب وبشرى لهم بثوابها اذا اتوا بها من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال لما بين في الاية الاولى ان من كان عدوا لجبريل لاجل انه
نزل بالقران على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بين في هذه الاية ان الذي كان
عدوا [illegible]
فان الله عدو للكافرين [illegible]

Copyright © King Saud University